

## التحول الرقمي في العملية التعليمية لدى طلاب الجامعة حالة دراسية: طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية

وليم مرهج طه<sup>1\*</sup>

1-أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع، تصميم البحوث الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثالثة، جامعة دمشق. [william.taha@damascusuniversity.edu.sy](mailto:william.taha@damascusuniversity.edu.sy)

### المخلص:

هدف البحث إلى دراسة التحول الرقمي في العملية التعليمية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، باستخدام مقياس تم اعداده من قبل الباحث، وتوزيعه على عينة من طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية تم سحبها بالطريقة العشوائية البسيطة (القرعة)، وبلغ حجم هذه العينة 290 طالباً وطالبة، وبعد جمع البيانات وتفرغها بالاعتماد على برنامج spss واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة تم الوصول إلى مجموعة من النتائج كان أهمها أن مستوى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية في قسم علم الاجتماع بجامعة اللاذقية، يقع ضمن المجال "المتوسط" وأنه لا يزال محصوراً في بعض الأطر المحدودة، ولا يعكس تحولاً حقيقياً نحو الرقمنة الشاملة للوظائف التعليمية والإدارية داخل القسم. أما بالنسبة لاعتماد الطلاب على الأدوات الرقمية فقد كان مرتفعاً وخاصة من ناحية الحصول على المعلومات، واستخدامها في انجاز المشاريع والأبحاث والحصول على المراجع العلمية، كما بينت النتائج وجود العديد من التحديات التي تعترض طريق طلاب الجامعات في هذا المجال كان أهمها ضعف شبكات الانترنت، وصعوبة الوصول المنتظم إلى المحتوى التعليمي بشكل الكتروني، وضعف تجهيزات البنية التحتية الموجودة في الجامعات، أما بالنسبة للفروق بين اعتماد الطلاب على الأدوات الرقمية في العملية التعليمية فلم تبدي النتائج أية فروق بالنسبة للجنس ومكان الإقامة، وإنما تبين وجود فروق فقط بالنسبة لسنة الدراسة لصالح السنوات الأعلى، وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من المقترحات العلمية التي قد تساهم في رفع سوية اعتماد الجامعات على التطورات التكنولوجية السريعة وادخالها في العملية التعليمية واستغلالها من أجل رفع سوية الجامعات قدر الإمكان ومواكبة التطور العالمي.

**الكلمات المفتاحية:** التحول الرقمي، التكنولوجيا، التعلم الرقمي، الشباب الجامعي، التعليم الجامعي.

تاريخ الإيداع: 2025/06/15

تاريخ القبول: 2025/06/30



حقوق النشر: جامعة دمشق -  
سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق  
النشر بموجب الترخيص

CC BY-NC-SA 04

## Digital Transformation in the Educational Process for University Students Case Study: Sociology Department Students at Lattakia University

**William Merhej Taha<sup>1\*</sup>**

1- Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, Social Research Design.

[william.taha@damsacusuniversity.edu.sy](mailto:william.taha@damsacusuniversity.edu.sy)

### Abstract:

The aim of the research was to study the digital transformation in the educational process. To achieve this goal, the descriptive analytical approach was used, the social survey method by sample, using a scale prepared by the researcher, and distributed to a sample of students of the Department of Sociology at the University of Lattakia, which was drawn by a simple random method (lottery) The size of this sample was 290 male and female students. After collecting and transcribing the data using the SPSS program and using appropriate statistical methods, a set of results was reached, the most important of which was that the level of university use of digital tools in the Department of Sociology at the University of Lattakia falls within the "average" range and that it is still confined to some limited frameworks, and does not reflect a real shift towards comprehensive digitization of educational and administrative functions within the department. As for students' reliance on digital tools, it was high, especially in terms of obtaining information, using them to complete projects and research, and obtaining scientific references. The results also showed the existence of many challenges facing university students in this area, the most important of which were weak internet networks, difficulty in regularly accessing educational content electronically, and weak infrastructure equipment in universities. As for the differences between students' reliance on digital tools in the educational process, the results did not show any differences with regard to gender and place of residence, but rather showed the existence of differences only with regard to the year of study in favor of the higher years. At the end of the research, a set of scientific proposals were presented that may contribute to raising the level of universities' reliance on rapid technological developments, incorporating them into the educational process, and exploiting them to raise the level of universities as much as possible and keep pace with global development.

**Keywords:** Digital Transformation, Technology, Digital Learning, University Youth, University Education.

Received: 15/06/2025  
Accepted: 30/06/2025



**Copyright:** Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

**المقدمة:**

يشكل التحول الرقمي أحد أبرز مظاهر التغير الاجتماعي والثقافي والتقني في العصر الراهن، حيث باتت التكنولوجيا الرقمية تدخل في مختلف مجالات الحياة، وأصبحت محوراً أساسياً في تطوير الأنظمة والمؤسسات، وعلى رأسها المؤسسات التعليمية. فقد أدى التطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصالات إلى إعادة تشكيل الطريقة التي يتعلم بها الأفراد، ويتفاعلون بها مع المحتوى الأكاديمي، ويكتسبون من خلالها المهارات والمعارف. وفي هذا السياق، برز التحول الرقمي كعامل حاسم في إعادة صياغة بنية العملية التعليمية، خاصة في مرحلة التعليم الجامعي، التي تُعدّ من أكثر المراحل تأثراً وتفاعلاً مع أدوات التكنولوجيا الحديثة. حيث أنّ العلاقة بين التحول الرقمي والعملية التعليمية لا تقتصر على استخدام الحاسوب أو الإنترنت فحسب، بل تشمل منظومة متكاملة من الأدوات والمنصات الذكية، مثل التعليم الإلكتروني، والتعلم المدمج، والفصول الافتراضية، والتقييم الرقمي، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مما أدى إلى انتقال التعليم من شكله التقليدي القائم على التلقين والحضور المكاني، إلى نموذج أكثر مرونة وتفاعلية واتصالاً. وقد أتاح هذا التحول فرصاً تعليمية أكبر للطلبة الجامعيين، من خلال تمكينهم من الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة، وتنمية مهاراتهم الرقمية، وتعزيز استقلاليتهم في التعلم، وزيادة قدرتهم على التفاعل مع بيئات تعليمية متعددة الوسائط.

ومع ذلك، فإن هذا التحول الرقمي لا يخلو من التحديات؛ إذ إن تحقيق أقصى استفادة منه يتطلب توفر بنية تحتية رقمية مناسبة، ومهارات تقنية لدى الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، إلى جانب وجود سياسات تعليمية واضحة تدعم الدمج الفعال للتكنولوجيا في التعليم. ومن هنا، فإن دراسة علاقة التحول الرقمي بالعملية التعليمية لدى الطلاب الجامعيين تكتسب أهمية خاصة، لكونها تسلط الضوء على طبيعة هذا التفاعل بين التكنولوجيا والتعليم، وتُظهر مدى تأثيرها على جودة التعلم، ومستوى تحصيل الطلبة، وطريقة تفاعلهم مع البيئة الجامعية الحديثة.

في ضوء ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير التحول الرقمي بالعملية التعليمية، وتحليل انعكاساتها عليها من وجهة نظر الطلاب، مع التركيز على الفوائد، التحديات، ومستوى التكيف الرقمي لدى الفئة الجامعية، بما يساهم في تقديم رؤية علمية شاملة حول سبل تعزيز التحول الرقمي في التعليم العالي وتحقيق التكامل بين التقنية والمعرفة.

**1) الإطار المنهجي:****أولاً- مشكلة البحث وتساؤلاته:**

يشهد العالم في العقود الأخيرة تحولاً رقمياً واسع النطاق، فرض نفسه بقوة على مختلف المجالات الحيوية، الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية، وكان لمجال التعليم، لا سيما التعليم الجامعي، نصيب بارز من هذا التحول. فقد أصبحت الجامعات في العديد من دول العالم تعتمد بشكل متزايد على التكنولوجيا الرقمية، سواء من خلال إدماج أنظمة التعليم الإلكتروني، أو استخدام المنصات التعليمية التفاعلية، أو تطوير المحتوى الرقمي، مما أدى إلى تغيير جوهري في أساليب التعليم والتعلم، وساهم في إعادة تشكيل أدوار كل من الأستاذ الجامعي والطلّاب والمؤسسة التعليمية ككل.

وقد فتح هذا التحول الرقمي آفاقاً جديدة أمام المؤسسات الأكاديمية لتوسيع نطاق خدماتها وتحسين جودة العملية التعليمية، كما أتاح للطلبة فرصاً متقدمة في الوصول إلى المعرفة، والتفاعل مع المحتوى الدراسي بطرق أكثر تنوعاً ومرونة.

في هذا الإطار، برز التحول الرقمي ليس كخيار مستقبلي، بل كضرورة فرضتها المتغيرات التكنولوجية والاحتياجات التعليمية المعاصرة، ما جعل من القدرة على مواكبته معياراً من معايير تطور النظام الجامعي وجودة مخرجاته. إلا أن هذه القفزة النوعية في

التعليم لم تكن متساوية عالمياً، حيث ظهرت فجوات كبيرة بين الدول والمجتمعات في مستوى جاهزية لهذا الانتقال، الأمر الذي أفرز تحديات حقيقية في البيئات التي تعاني من ضعف في البنى التحتية الرقمية. مما أثار مجموعة من التساؤلات حول واقع الجامعات في المجتمع السوري، ومدى جاهزيتها للتفاعل مع متطلبات التحول الرقمي، من حيث توافر البنى التحتية والتقنيات المناسبة، وكفاءة الكوادر، وتقبل البيئة الجامعية لهذا التحول؛ والمستوى الذي بلغته هذه المؤسسات في هذا المجال، والتحديات التي قد تعيق اندماج التكنولوجيا الرقمية بشكل فعال في البيئة التعليمية المحلية؛ ومن هنا، ينطلق هذا البحث من التساؤل الرئيس التالي:

ما العلاقة بين التحول الرقمي والعملية التعليمية لدى طلاب الجامعة؟

ويتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1- ما مدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية؟
- 2- ما مدى استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية؟
- 3- ما التحديات التي يواجهها طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية في ظل التحول الرقمي؟
- 4- ما أهم الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في توظيف التحول الرقمي لرفع مستوى العملية التعليمية من وجهة نظر الطلاب في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية؟

ثانياً- أهمية البحث:

### 1- الأهمية النظرية:

تتبع الأهمية النظرية لهذا البحث من كونه يتناول موضوعاً حديثاً ومركزياً في مجالات علم الاجتماع التربوي، وعلم اجتماع المعرفة، وكذلك علم اجتماع الشباب، حيث إن التحول الرقمي أصبح من القضايا المحورية التي تؤثر على بنية العملية التعليمية، خاصة في مؤسسات التعليم العالي. كما تتعزز أهمية البحث من خلال تركيزه على فئة الشباب الجامعي، وهي الفئة الأهم في بناء رأس المال البشري والمعرفي للمجتمع، وفهم كيفية تفاعلها مع التحولات التقنية يساهم في تطوير نماذج تعليمية أكثر توافقاً مع متغيرات العصر الرقمي.

### 2- الأهمية التطبيقية:

يمكن الاستفادة من مخرجات ونتائج هذا البحث في توجيه السياسات التعليمية لدى الجامعات والمؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة، من خلال تطوير آليات فعالة لدمج التحول الرقمي ضمن العملية التعليمية بما يلبي حاجات الطلاب الجامعيين. كما يمكن أن تُستخدم مخرجات البحث من قبل الجهات المعنية بالتخطيط التربوي والتقني لتوفير بيئات تعليمية أكثر مرونة واستجابة للتحولات الرقمية، مما يساهم في رفع كفاءة التعليم العالي، وتحسين نوعية مخرجاته، وتعزيز مهارات الطالب الجامعي الرقمية والمعرفية لمواكبة التطور العالمي. إضافةً إلى أنها تقدم صورة واضحة عن الواقع الفعلي للتعليم الجامعي واستخدامه للتكنولوجية، موضحة أهم الثغرات والتحديات المتعلقة بذلك في البيئات الجامعية المحلية. والجوانب التي تحتاج إلى تطوير وإعادة نظر.

### ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف إلى مدى استخدام الطلاب الجامعيين للأدوات الرقمية في العملية التعليمية في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية.
2. التعرف إلى مدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية.
3. التعرف إلى التحديات التي يواجهها الطلاب الجامعيون في ظل التحول الرقمي في التعليم في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية.

4. التعرف إلى أهم الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في توظيف التحول الرقمي لرفع مستوى العملية التعليمية.
5. التعرف إلى الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغيرات (الجنس، السنة الدراسية، مكان الإقامة).

#### رابعاً-مصطلحات البحث:

##### التحول الرقمي:

**لغةً:** اسم ومصدر من تحول عن يتحول، أي تغيرت من حال إلى حال، تغير من وضع إلى آخر، وتحول عن السيئ أي انصرف إلى غيره (عبد الرحمن، 2013، ص419).

**اصطلاحاً:** عرف LiangLi التحول الرقمي على أنه تحول عجلته تكنولوجيا المعلومات يتضمن هذا التحول تغييرات جوهرية في عمليات الأعمال، والإجراءات التشغيلية، والقدرات التنظيمية، بالإضافة إلى دخول أسواق جديدة أو الخروج من الأسواق الحالية، على الرغم من أن التحول التنظيمي، بشكل عام يستلزم تغييرات في مجالات الاستراتيجية والهيكل وتوزيع السلطة، فالتحول الرقمي يسلب الضوء على تأثير تكنولوجيا المعلومات على الهياكل التنظيمية والروتينية وتدفع المعلومات، والقدرات التنظيمية لاستيعاب تكنولوجيا المعلومات والتكيف معها، وبهذا المعنى، يؤكد التحول الرقمي أكثر على الجذر التكنولوجي لتكنولوجيا المعلومات والمواءمة بين تكنولوجيا المعلومات والشركات (Li .et al, 2018,p:1130).

وعُرف التحول الرقمي للجامعات بأنه سلسلة من الثقافة العميقة والمنسقة والقوى العاملة والتحويلات التكنولوجية التي تتيح نماذج تعليمية وتشغيلية جديدة، وعرفه ليماني بأنه استخدام التكنولوجيا التعليمية الجديدة من قبل أعضاء هيئة التدريس في إحداث تغييرات جذرية في المؤسسات التعليمية الجامعية من خلال المنصات الإلكترونية والتي تعزز التواصل مع الطلاب، وإعداد المواد الدراسية إلكترونياً، واختيارات التقييم الإلكترونية، وغيرها من المهام في الحياة الجامعية (Limani et al, 2019,p:53).

**إجرائياً:** هو استخدام التكنولوجيا الحديثة في جميع شؤون المؤسسات التعليمية الجامعية سواء الإدارية منها أو التعليمية والتي تعزز التواصل بين الطلبة وأعضاء الهيئة التعليمية من جهة والتي تسرع في العمليات الإدارية التي يحتاجها الطلاب من جهة أخرى، إضافة إلى المواقع والمنصات التي يستخدمها الطلاب للحصول على المعلومات والمنصات التدريسية الموجهة للطلاب، وذلك في جامعة اللاذقية لطلاب قسم علم الاجتماع خلال تطبيق البحث في العام الدراسي 2024 / 2025.

**الجامعة:** مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بطريقة عمدية من أجل تحقيق أهداف معينة وتحقيق حاجة من حاجاته الأساسية، كما عرف Goetze الجامعة بأنها مؤسسة معنية بإنتاج معرفة متخصصة جديدة، وتدريب الجيل القادم من الباحثين، والبحث العلمي، التعليم وريادة الأعمال وتطوير السياسات، لإعداد الطلاب للقوى العاملة، لإنتاج تقنيات مبتكرة، لاحتضان المشاريع الريادية، ولإنتاج اكتشافات علمية مفيدة للحكومة أو الصناعة.

كما عرف Aiemu أيضاً الجامعة بأنها مؤسسة للتعليم العالي تنقل الرجال والنساء إلى مستوى عالٍ من التطور الفكري في الفنون والعلوم، وفي التخصصات المهنية التقليدية، هي مصدر للمعرفة العالمية العالية والقوة البشرية الماهرة للمهن، وأكثر المؤسسات امتيازاً ومكانة للنهوض بالفكر والثقافة. (عيد، باسم، وعيد، ياسر، 2022، ص69).

**إجرائياً:** مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سورية ومكانها مدينة اللاذقية خلال فترة تطبيق البحث عام 2025.

**الشباب:**

لغةً: يعرّف لسان العرب لابن منظور "الشباب" على أنه جمع شاب، ويشير إلى مرحلة العمر الممتدة بين الطفولة والرجولة، وهي فترة القوة والنشاط والفتوة. يقول ابن منظور: "الشباب نضارة العمر، وزهرة الحياة، وهي فترة القوة من دون الكبر". (ابن منظور، 1988، 500).

**اصطلاحاً:** الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها عادة بين 15 إلى 30 عاماً، وهي مرحلة تميز بالنمو الجسدي والنفسي والاجتماعي، وتتميز برغبة الأفراد في تحقيق الاستقلالية والإبداع" (العيوي، 2001، ص 112).

**الشباب الجامعي:** "هم أفراد المجتمع الذين يدرسون في المؤسسات التعليمية لكي يحتلوا مكانة اجتماعية، ولكي يؤدي دوراً في بناء المجتمع، وتنتهي فترة الشباب عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية، ويبدأ في أداء أدواره في المجتمع بشكل ثابت ومستقر" (المجيد، 2012، 98).

**إجرائياً:** هي الفئة العمرية من 19 حتى 23 سنة من المسجلين في قسم علم الاجتماع كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة اللاذقية خلال العام الدراسي 2025/2024.

**خامساً- الدراسات السابقة:****1. الدراسات المحلية:**

هدفت دراسة باسل أسعد ومادلين جنبلاط عام (2022) بعنوان: "أثر التحول الرقمي للخدمات الجامعية في تعزيز رضا الطلاب" مجلة جامعة البعث، م44، ع21.. إلى الآتي: التعرف على التحول الرقمي وأهميته في الجامعات، وقياس أثر التحول الرقمي على رضا الطلبة في جامعة اللاذقية، بالإضافة إلى التوصل لمجموعة من النتائج والتوصيات التي من الممكن ان تساهم في تحسين واقع التحول الرقمي من وجهة نظر الطلاب في جامعة اللاذقية. كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة وتم توزيع استبيان على عينة من طلاب الدراسات العليا في جامعة اللاذقية، وتم تحليل البيانات بالاعتماد على برنامجي SPSS، و SMATPLS وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتحول الرقمي في رضا الطلاب في جامعة اللاذقية.

وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتجربة العميل الرقمية في رضا الطلاب في جامعة اللاذقية.

وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتجربة الموظف الرقمية في رضا الطلاب في جامعة اللاذقية.

وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتحويل العمليات الرقمية في رضا الطلاب في جامعة اللاذقية.

وجود أثر ذو دلالة إحصائية لنماذج الاعمال الرقمية في رضا الطلاب في جامعة اللاذقية.

وتناوأت دراسة نسرين قباني. (2023). نحو كتاب جامعي إلكتروني تفاعلي في جامعة دمشق: مشروع مقترح. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية. مج: 39. عدد: 3. الكتب الالكترونية التفاعلية لكونها من ثمرات التكنولوجيا الحديثة، والتي انعكست آثارها على مصادر المعلومات عموماً، ووصولاً إلى هدف الدراسة ألا هو مشروع تحويل الكتب الجامعية إلى كتب الكترونية تفاعلية في جامعة دمشق، قدمت الدراسة مفهوم الكتب الالكترونية التفاعلية بوصفها الجيل الجديد، وحصيلة تطور الكتب الالكترونية، وعملت على التفرقة بينهما، و ثم عرضت الدراسة في القسم العملي مشروع مقترح لتحويل الكتب الجامعية إلى كتب الكترونية تفاعلية في جامعة دمشق ، و بينت أهداف المشروع، ومراحله، وعوائده وعوائق تطبيقه، وقدمت الدراسة مثال تطبيقي للكتاب الإلكتروني تفاعلي لأحد المقررات في قسم المكتبات والمعلومات في جامعة دمشق، ألا هو "مقرر الارشيف والوثائق"، بينت الدراسة بأن العمل على تحويل الكتب الجامعية في جامعة دمشق إلى كتب الكترونية تفاعلية ضرورة ملحة فرضتها طبيعة العصر الحالي، ولكون الكتاب الجامعي مصدر المعلومات الأول، والمرجع الأساسي للطلبة الجامعة، وأوصت الدراسة بأن تطبيق مشروع

الكتب الجامعية الالكترونية التفاعلية يجب أن يكون الخطوة الأولى نحو التحول الرقمي في الجامعات الحكومية والخاصة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الملائم لموضوع الدراسة، من خلال وصف وتحليل مشروع تطبيق الكتب الالكترونية التفاعلية وتقديم مثال تطبيقي على ذلك.

## 2. الدراسات العربية:

هدفت دراسة أسامة عبد السلام علي. (2011) بعنوان: *التحول الرقمي في الجامعات المصرية "المتطلبات والآليات". المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة - الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية*. مج 14، ع 33، ص 267 - 302. إلى تحديد مفهوم التحول الرقمي في الجامعات وعرض جهود التحول الرقمي في الجامعات المصرية والتحديات التي تواجه التحول الرقمي في الجامعات واقتراح آليات تنفيذ التحول الرقمي في الجامعات المصرية وتوصلت الدراسة إلى اقتراح بعض الآليات اللازمة لتنفيذ التحول الرقمي للجامعات المصرية وهي تحليل الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية والمتضمنة عملاء الجامعة والمنافسين والأسواق وتقييم البيئة الداخلية لتحديد نواحي القوة والضعف وتحديد الرؤية وتوفير الدعم الإداري وتطوير الهياكل التنظيمية والتركيز على البعد التكنولوجي وتنمية الموارد البشرية في الجامعات وتوفير الإمكانيات المادية والمالية.

وهدف دراسة عبد الحميد، أسماء عبد الفتاح نصر. (2021). بعنوان: *متطلبات تحقيق التحول الرقمي بجامعة الأزهر لمواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة*. مجلة التربية، جامعة الأزهر، ع190، ج1، ص 129 - 173.

إلى تحديد مدى توافر متطلبات التحول الرقمي بجامعة الأزهر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ووضع آليات مقترحة لتحقيق متطلبات التحول الرقمي بجامعة الأزهر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة إلكترونية على عينة قوامها "٢٦٦" من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، وكان من أهم نتائج الدراسة ما يأتي: جاءت استجابات عينة الدراسة حول المحاور الثلاثة الخاصة بمدى توافر المتطلبات الإدارية والتكنولوجية والأكاديمية للتحول الرقمي بجامعة الأزهر ما بين متطلبات متوفرة بدرجة متوسطة: مثل توافر متخصصين في المجال التكنولوجي لتقديم الدعم الفني وحل المشكلات التقنية وتنظيم ورش عمل لتدريب أعضاء هيئة التدريس على تصميم المقررات والاختبارات الإلكترونية، ومتطلبات غير متوفرة مثل ضعف البنية التحتية اللازمة للتحول الرقمي من شبكة إنترنت جيدة وأجهزة اتصالات حديثة، وقلة توافر الموارد المالية اللازمة للتحول الرقمي، وعدم توافر مركز لتصميم المناهج الإلكترونية وتطويرها وفقاً لأحدث معايير تصميم المناهج، واقتُرحت الدراسة مجموعة من الآليات لتحقيق متطلبات التحول الرقمي بجامعة الأزهر.

## 3. الدراسات الأجنبية:

3-1- Zozie, Paxton A.M. (2020) Integrating e-learning technologies into conventional teaching and learning in the school and higher education system with scarce resources: a case study of Mzuzu University. PhD thesis.

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو دراسة كيفية دمج تقنيات التعلم الإلكتروني بشكل مستدام في بيئات التعليم والتعلم التقليدية في المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العالي في ملاوي. أُجريت الدراسة في ملاوي، وتحديداً في جامعة مزوزو (MZUNI) وأربع مدارس ثانوية داخل مدينة مزوزو.

جُمعت البيانات على مرحلتين. المرحلة الأولى كانت دراسة أساسية لحالة التكنولوجيا في جامعة مزوزو (MZUNI) وفي أربع مدارس ثانوية مُختارة بعناية في مدينة مزوزو.

كان الهدف من إجراء الدراسة الأساسية هو التأكد من حالة التعلم الإلكتروني قبل إجراء الدراسة التدخلية. استخدمت هذه المرحلة استبيانات ذاتية الإدارة، ومناقشات جماعية مركزة، ومقابلات فردية معمقة كأدوات لجمع البيانات. أما المرحلة الثانية فكانت تدخلية بطبيعتها، حيث حاول الباحث تطبيق بعض الطول التي لوحظت خلال الدراسة الأساسية. اتبعت هذه الدراسة نهجاً بحثياً نوعياً طويلاً. استُخدم نهجٌ مختلطٌ نظراً لطبيعة أسئلة البحث التي تطلبت استخدام استراتيجياتٍ مختلفةٍ لجمع البيانات. وكشفت نتائج الدراسة أن المؤسسات التعليمية ذات الموارد المحدودة يمكنها دمج التكنولوجيا في التعليم باستخدام الموارد المتاحة لديها. واكتشفت هذه الدراسة أن الوسائط الخمس التالية هي الأكثر استدامةً واستخداماً: الإنترنت، وفيسبوك، وبطاقات الذاكرة، وأجهزة الكمبيوتر الشخصية، والهواتف المحمولة العادية. علاوةً على ذلك، شملت التحديات التي يُحتمل أن تواجهها المؤسسات عند تطبيق دمج التكنولوجيا: انقطاع التيار الكهربائي؛ ونقص الموارد اللازمة للتعلم الإلكتروني؛ ومقاومة استخدام الموارد الإلكترونية المسجلة؛ وتحديات إنتاج الوحدات الإلكترونية واستخدام واتساق للأغراض التعليمية. توصي الدراسة بالاستراتيجيات التالية لضمان دمج التقنيات الإلكترونية في بيئة التعليم والتعلم: ينبغي على جامعة MZUNI والمؤسسات الأخرى ذات الموارد المحدودة لأغراض التعليم والتعلم دمج التكنولوجيا في التعليم باستخدام موارد التعليم والتعلم الأكثر انتشاراً من حولها، وذلك بالاستفادة من مفهوم التعليم والتعلم باستخدام الموارد المتاحة مطياً (TALULAR) بدلاً من الاعتماد فقط على الموارد الخاصة.

3-2- Catiodu K. D. S. Oliveira, Ricardo A. C. de Souza (2022). "Digital Transformation towards Education 4.0." Vilnius University, ETH Zurich. Vol. 21, No. 2, pp. 283-309.

التحول الرقمي في عمليات التعليم يتم توجيهه ودعمه من خلال استخدام متكامل لمجموعة من المحركات التكنولوجية والبشرية والتنظيمية والبيداغوجية. ويهدف نموذج "التعليم 4.0" إلى تزويد الطلاب بمهارات معرفية، اجتماعية، تفاعلية وتقنية، وغيرها، بما يتناسب مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة والتحديات العالمية، مثل الحد من أسباب وآثار التغير المناخي من خلال رفع مستوى وعي الأفراد.

تستعرض هذه الدراسة تطوير وتجريب منهجية تُعرف باسم "TADÉO" وهي اختصار لعبارة التحول الرقمي في التعليم باللغة البرتغالية)، تهدف إلى توجيه تصميم وتطبيق تجارب التعليم والتعلم استناداً إلى محركات التحول الرقمي في العملية التعليمية، وذلك لتحقيق أهداف التعليم 4.0.

وقد تم تطبيق منهجية TADÉO في سياق تدريس مواد أساسية في التعليمين الأساسي والعالى، بهدف تعزيز فهم الطلاب لقضايا التغير المناخي من خلال تنفيذ مشاريع تهدف إلى الحد من المشكلات البيئية الناتجة عن النشاط البشري، مع تنمية المهارات الناعمة والصلبة المطلوبة في التعليم والعمل في القرن الحادي والعشرين. وأشارت نتائج تقييمات الطلاب والمعلمين المشاركين في هذه التجربة التعليمية إلى تحقيق الأهداف المرجوة من تطبيق المنهجية.

#### 4. تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة، المحلية والعربية والأجنبية، أن موضوع التحول الرقمي في التعليم الجامعي قد حاز اهتماماً متزايداً في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة والضغط التي فرضتها الثورة الصناعية الرابعة، خاصة في مرحلة ما بعد الجائحة العالمية. وقد عالجت هذه الدراسات الموضوع من زوايا متعددة، ركز بعضها على أثر التحول الرقمي في رضا الطلاب، كما في دراسة باسل أسعد ومادلين جنبلاط (2022)، بينما تناولت أخرى الجوانب التطبيقية لمشاريع التحول مثل مشروع الكتاب الجامعي الإلكتروني التفاعلي في جامعة دمشق في دراسة نسرين قباني (2023)، في حين ركزت الدراسات العربية الأخرى على تحديد متطلبات وآليات

التحول، كما في دراسة أسامة عبد السلام علي (2011)، ودراسة أسماء عبد الحميد (2021) التي سلطت الضوء على المعوقات البنيوية والتقنية والمالية للتحول الرقمي في جامعة الأزهر.

أما الدراسات الأجنبية، فقد قدمت رؤى تطبيقية غنية في سياقات مختلفة، كما في دراسة (Zozie 2020) التي تميزت بتركيزها على بيئة تعليمية ذات موارد محدودة، مما يجعلها ذات صلة بالجامعات في العالم العربي التي تعاني من تحديات مشابهة، وأبرزت أهمية استثمار الموارد المتاحة محلياً وتجاوز ضعف البنية التحتية التقليدية. في المقابل، قدمت دراسة Catiodu & Oliveira (2022) نموذجاً منهجياً حديثاً (TADEO) يربط التحول الرقمي بمضامين التعليم 4.0، ويجمع بين الأهداف التعليمية الكبرى مثل التوعية البيئية وتطوير المهارات الحياتية والمعرفية.

وتلقت هذه الدراسات في مجموعة من النقاط أهمها:

**المنهجية:** اعتمدت معظم الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام أدوات كمية مثل الاستبيانات، مما يعكس اهتماماً برصد آراء الفئات المستهدفة وقياس الأثر.

**النتائج:** اتفقت غالبية الدراسات على وجود أثر إيجابي مباشر للتحول الرقمي في تحسين جودة العملية التعليمية ورضا الطلاب، بشرط توفر بنية تحتية رقمية، ودعم إداري، وتدريب كافٍ للكادر الأكاديمي.

**التحديات:** كشفت الدراسات، خصوصاً العربية والأفريقية، عن تحديات مشتركة مثل ضعف التمويل، نقص الكوادر المدربة، وردود الفعل المحافظة تجاه التغيير.

وتختلف بمجموعة من النقاط أهمها:

ركزت بعض الدراسات على رضا الطلاب كمؤشر للنجاح، وأخرى على الجدوى التطبيقية للمشاريع الرقمية أو تحقيق متطلبات التعليم 4.0. وتنوعت البيئات (سوريا، مصر، ملاوي، أوروبا)، مما وفر تبايناً في طبيعة المشكلات والحلول المقترحة.

أما ما يميز الدراسة الحالية: فيمكن القول إن الدراسة الحالية ستشكل إضافة نوعية من خلال تقديم صورة واقعية عن حال الجامعات المحلية في ظل الثورة التكنولوجية، وتبين مدى توفر البنية التحتية الرقمية ومدى جاهزيتها، كما أنها ستسلط الضوء على ناحيتين الأولى رصد واقع التحول الرقمي في الجامعات المحلية والثانية مدى استفادة الطلاب من التحول الرقمي بشكل فردي وغير رسمي وانعكاس ذلك على تفاعله مع المواد والعملية التعليمية.

**سادساً- النظرية العلمية المستخدمة في البحث:**

**نظرية مجتمع المعلومات:** في ضوء النظرية الاجتماعية لمجتمع المعلومات، التي تعود بداياتها إلى أعمال عالم الاجتماع الأمريكي دانيال بيل في كتابه قدوم المجتمع ما بعد الصناعي (1974)، يمكن فهم التحول الرقمي في التعليم بوصفه مظهراً من مظاهر التطور الاجتماعي المرتبط بثلاثية القوى العاملة، تدفق المعلومات، وثورة الحوسبة. وفقاً لبيل، فإن الاقتصاد ما بعد الصناعي بات يعتمد على "التكنولوجيا الفكرية" بدلاً عن تكنولوجيا الآلة، مما جعل المعلومات والمعرفة المورد الأهم لإنتاج القيمة.

وقد توسعت هذه الرؤية لاحقاً على يد مفكرين آخرين مثل ألفن توفلر، الذي رأى في المعلومات أداة للقوة وإعادة تشكيل موازين الهيمنة بين الدول، ثم مانويل كاستلز الذي ربط بين شبكات المعلومات وبين إعادة بناء الاقتصاد والمجتمع والثقافة. أما فرانك وبستر، فقد طوّر نظرية شاملة حول مجتمع المعلومات، حيث أصبح المعرفة المصدر الأساسي للثروة، ويُعاد توزيع السلطة على أساس من يمتلك أدوات إنتاج وتداول المعلومات. (العسافين, 2020, 76-79).

في هذا السياق، فإن التعليم الجامعي يمثل ساحة محورية في هذا التحول؛ إذ يفترض أن تتحول المؤسسات التعليمية إلى مراكز إنتاج وتوزيع للمعلومات والمعرفة، لكن هذا الانتقال يصطدم في المجتمعات النامية - مثل سورية - بعوائق تتعلق بالبنية التحتية، مما

يؤدي إلى فجوة رقمية بين من يملكون أدوات المعرفة والمعلومات ومن يُحرمون منها، وهو ما يتطلب تحليلاً معمقاً لطبيعة هذا التحول داخل البيئة الجامعية المحلية.

## (2) - الإطار النظري:

### أولاً: التحول الرقمي:

#### أ- مفهوم التحول الرقمي:

يُنظر إلى التحول الرقمي باعتباره عملية شاملة تهدف إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المؤسسات الحكومية والخاصة على حد سواء، من خلال دمج تقنيات مثل شبكات المعلومات الواسعة، والإنترنت، ووسائل الاتصال الحديثة. ويتيح ذلك إعادة تشكيل علاقات المستفيدين مع المؤسسات وتحسين الأداء المؤسسي، مما يؤدي إلى رفع كفاءة العمليات التشغيلية وزيادة الإنتاجية وتحسين جودة الخدمات، وتقليل الوقت والجهد المطلوبين للوصول إلى الخدمات المطلوبة. كما أنه يُعرف على أنه تحول ضروري يتطلب تكييفاً تكنولوجياً وثقافياً على مستوى المؤسسات، لضمان تقديم خدمات تلبي توقعات المستفيدين في العصر الرقمي (المطرف، 2020، ص162).

ويرتكز التحول الرقمي أيضاً على الاستثمار في تغيير التفكير والسلوك المؤسسي، بهدف تحقيق تحول جوهري في بيئة العمل، من خلال الاستفادة من التقدم التكنولوجي لتحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين بشكل أسرع وأكثر كفاءة. فهو لا يقتصر على تطوير الأدوات الرقمية، بل يتطلب إعادة هيكلة العمليات والإجراءات التشغيلية، بما يحقق تكاملاً بين المستهلكين والموظفين وأصحاب المصالح، ويعزز من تنافسية المؤسسات واستدامتها (الشيرياز، 2018، ص6).

ويُنظر إليه أيضاً على أنه عملية معقدة تشمل التطوير التقني والإداري والثقافي داخل المؤسسة، بهدف تلبية تطلعات المستفيدين المتغيرة والتكيف مع احتياجات الموظفين، وذلك من خلال تسخير الإمكانيات الرقمية في بناء نماذج أعمال مبتكرة، وتحسين تجارب المستفيدين، وتحديث العمليات التشغيلية لتعزيز الميزة التنافسية للمؤسسات (خميس، 2021، ص1006).

كما يعرف التحول الرقمي للجامعات بأنه تغيير تدريجي مقصود في نمط الخدمات والوسائط والممارسات الإدارية والتعليمية والبحثية والخدمية للجامعة، وتحويلها من الشكل التقليدي المعتاد إلى صورة إلكترونية رقمية. من خلال الموارد البشرية الذكية، ومقومات البنية التقنية الرقمية، والتطبيقات التكنولوجية الذكية عبر شبكة الإنترنت، داخل الحرم الجامعي الذكي الرقمي (أحمد، 2021، ص13).

وبذلك يتبين أن التحول الرقمي أصبح من الاتجاهات الحديثة التي لا غنى عنها اليوم لمساعدة المؤسسات في اكتشاف سبل ووسائل جديدة، تعتمد على الاستفادة من التقنيات الرقمية الحديثة في تغيير أسلوب عملها، وتطوير نظم الإدارة بها، والتخلص من الروتين الذي يستنفذ الوقت والجهد، وإنجاز الأعمال والمهام المطلوبة في أسرع وقت وأقل جهد ممكن، كما يمكن للجامعات الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية الحديثة في تقديم خدماتها التعليمية والبحثية ووظائفها المجتمعية. وكذلك إنجاز الأعمال بشكل إلكتروني عبر شبكة الانترنت.

#### ب- التقنيات الداعمة للتحول الرقمي:

يستند التحول الرقمي إلى مجموعة من التقنيات الحديثة التي تعزز من فاعليته وكفاءته، أبرزها الهواتف الذكية، التي تمكن المستخدمين من الوصول إلى مجموعة واسعة من الخدمات مثل إجراء المعاملات المصرفية، ودفع الفواتير، وشراء التذاكر، وغيرها من الأنشطة اليومية بسهولة وسرعة (إبراهيم وآخرون، 2020، ص11).

كما تُعد الكفاءات البشرية عنصراً أساسياً في نجاح التحول الرقمي، حيث تتطلب هذه العملية كوادراً مؤهلة قادرة على التعامل مع التقنيات الحديثة، وضمان الاستخدام الأمثل للأنظمة الرقمية. إذ لا يمكن لأي بنية تحتية تقنية أن تحقق أهدافها دون وجود

مستخدمين قادرين على التفاعل معها بفعالية، مما يجعل التدريب والتأهيل المستمر من أهم متطلبات التحول الرقمي الناجح (البلوشية، 2020، ص6).

أما البيانات الضخمة، فتعد من أهم التقنيات الداعمة للتحول الرقمي، حيث توفر كميات هائلة من المعلومات التي يمكن تحليلها لاتخاذ قرارات أكثر دقة وفعالية. وتتميز البيانات الضخمة بسرعة إنتاجها وتنوع مصادرها، مما يجعلها أداة أساسية لفهم سلوك المستفيدين وتحليل الاتجاهات، مما يساهم في تحسين الأداء المؤسسي وتوجيه القرارات الاستراتيجية بفعالية أكبر (أميرهم، 2020، ص158).

#### ت- تحديات ومعوقات التحول الرقمي:

رغم الفوائد العديدة للتحول الرقمي، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه المؤسسات عند تطبيقه، ومن أبرزها نقص الكفاءات البشرية المؤهلة رقمياً. إذ لا تزال العديد من الأنظمة التعليمية غير قادرة على توفير التدريب الكافي في مجالات متقدمة مثل الذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، وتصميم الأنظمة الرقمية، مما يؤثر على جاهزية المؤسسات للتحول الرقمي (شهادة، 2021، ص52).

كما أن بناء الثقة في التحول الرقمي يعد تحدياً رئيسياً، حيث لا يزال العديد من المستفيدين، خاصة كبار السن، يترددون في تبني الحلول الرقمية بسبب مخاوف تتعلق بالأمان والاحتيال الإلكتروني، مما يتطلب جهوداً مكثفة لنشر الثقافة الرقمية وزيادة الوعي بأهمية التحول الرقمي (شهادة، 2021، ص65).

إضافة إلى ذلك، يمثل التمويل عائقاً كبيراً أمام تطبيق التحول الرقمي، إذ تحتاج المؤسسات إلى استثمارات ضخمة لتبني التقنيات الحديثة، وتطوير البنية التحتية، وتدريب الموظفين، مما يشكل عبئاً مالياً على المؤسسات التي تواجه أولويات أخرى (Mwangangi & Bayern, 2017).

كما أن غياب استراتيجيات واضحة للتحول الرقمي داخل بعض المؤسسات يؤدي إلى تعطيل عملية التحول، حيث تفقر بعض الجهات إلى رؤية متكاملة وخطة تنفيذية تضمن تطبيق التقنيات الرقمية بفعالية، مما يؤثر سلباً على نجاح التحول الرقمي (شهادة، 2022، ص72).

من جهة أخرى، تشكل الثقافة المؤسسية المقاومة للتغيير تحدياً كبيراً، حيث يعارض العديد من الموظفين التغييرات الرقمية، مما يتطلب تبني استراتيجيات تدريبية وتوعوية لضمان الانتقال السلس إلى النظم الرقمية الجديدة (Mckinsey, 2016).

#### ثانياً- التحول الرقمي في مجال التعليم:

سعت الجامعات إلى التحول الرقمي في التعليم كأحد الطول التي تواجه أزمة التعليم في الوقت الراهن، من خلال إنشاء مراكز للتعليم الإلكتروني داخل كل جامعة.

حيث اهتمت بالتعليم الإلكتروني وتيسير التعلم عن بعد وكذلك تحويل المقررات إلى مقررات إلكترونية يمكن الوصول إليها من أي مكان للتغلب على قيود التعليم المرتبط بالمكان والزمان والتكلفة المادية بهدف تعزيز مقدرة الطالب على التعلم إلى أقصى حدود طاقته من خلال تقنية المعلومات، وتوفير بيئة تعليمية مرنة بها استراتيجيات تعتمد على استخدام أساليب تدريس بشكل حديث، وأيضاً تيسير عمل الأساتذة الجامعيين في إدارة العملية التعليمية والمتفاعلة مع البيئة التكنولوجية، وذلك لإعداد خريج له قدرة على المنافسة العالمية ولتحقيق التعلم الذاتي والتعليم عن بعد والأخذ بمفهوم التربية المستمرة أو التعلم مدى الحياة.

وعليه فإن التحول الرقمي في التعليم خلق تنافس بين الجامعات والمعاهد والمعلمين ومنصات تكنولوجيا التعليم من جميع أنحاء العالم، ولن نرى بعد الآن تنافس المؤسسات التعليمية عبر المباني والمنشآت الجامعية الراقية، حيث ستركز الجامعات على جذب

المواهب البشرية، وتوفير بيئة صحية للتعليم وتوفير التكنولوجيا المتطورة لكل من المعلمين والطلبة، من أجل تقديم نظام تعليم عن بعد عالي الجودة. (بورقبة، وأوصيف، 2024، ص58).

وتتضح أهمية التحول الرقمي للجامعات بصفة خاصة من خلال دوره في إحداث نقلة نوعية في مجالات العمل بالجامعات، ووظائفها التدريسية والبحثية والإدارية، ومواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، وتحقيق التنافسية ومواجهة سلبيات وتحديات التعليم الجامعي التقليدي، لا سيما في ظل الأزمات الصحية والكوارث المناخية العالمية، وغيرها من العوامل والقوى التي تؤثر في عناصر منظومة وبيئة التعليم والبحث العلمي بالجامعات، وكذلك أوارها ووظائفها المتنوعة. (أحمد، 2021، ص17).

### 3) الإطار التطبيقي: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني

#### أولاً-منهجية البحث:

نوع البحث: من البحوث الوصفية

المنهج المتبع في البحث: المنهج الوصفي التحليلي.

طريقة البحث: المسح الاجتماعي بالعينة.

أدوات البحث: مقياس التحول الرقمي في العملية التعليمية وتم إعداده من قبل الباحث وفق مقياس ليكرت الخماسي.

#### ثانياً- فروض البحث:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير الجنس.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير مكان الإقامة.

#### ثالثاً . مجالات البحث:

المجال البشري: طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية ذكوراً وإناثاً.

المجال المكاني: تم تطبيق البحث مكانياً في مدينة اللاذقية/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية\_ قسم علم الاجتماع.

المجال الزمني: تم تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2024-2025.

#### رابعاً-عينة البحث:

1. وحدة العينة: الطالب الجامعي ذكراً كان أو أنثى والمسجل في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية.

#### 2. مجتمع البحث وعينته:

يتكوّن مجتمع البحث الحاليّ من جميع طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية خلال العام الدراسي 2024 / 2025 والبالغ عددهم (965) طالب وطالبة موزعين كالتالي: (428) طالب وطالبة سنة أولى، (186) طالب وطالبة سنة ثانية، (214) طالب وطالبة سنة ثالثة، و(137) طالب وطالبة سنة رابعة.

أما فيما يخص عينة البحث:

**العينة الاستطلاعية الأولى:**

تم بتاريخ 5/ 3/ 2025 تطبيق مقياس البحث، على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (45) طالباً وطالبة في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية. من خارج أفراد عينة البحث، وكان لهذا التطبيق هدفان:

**الهدف الأول:** معرفة مدى مناسبة صياغة فقرات المقياس لأفراد العينة، من حيث صعوبتها وسهولتها ودقتها، وتم الحصول على عدد من الاستفسارات والاقتراحات، قام الباحث بالاستفادة منها.

**الهدف الثاني:** التأكد من الطباعة الصحيحة والتصميم الصحيح لهذه الأدوات، وإلقاء الضوء على بعض المشكلات التي يمكن أن تعترض التطبيق، مما أسهم في إخراج فقرات المقياس بشكل مناسب.

**العينة الاستطلاعية الثانية:**

تم بتاريخ 20/ 3/ 2025 تطبيق مقياس البحث، على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (45) طالباً وطالبة في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية. من خارج أفراد عينة البحث ويهدف هذا التطبيق للتأكد من صدق أدوات البحث وثباتها.

**عينة البحث الأساسية:**

لحساب حجم عينة البحث المناسبة تم تطبيق معادلة كرسجي ومرجان لحساب حجم العينة:

$$n = \frac{x^2 NP (1 - P)}{d^2 (N - 1) + x^2 P (1 - P)}$$

n الحد الأدنى لحجم العينة.

x2 قيمة كاي الجدولية عند مستوى ثقة 1.96، وتساوي 3.841.

N حجم المجتمع = 965

P نسبة الظاهرة بالمجتمع = 0.5.

d هامش الخطأ المسموح عند (5%) = 0.05.

$$n = 275$$

وبالتالي الحد الأدنى لعينة البحث يجب أن يكون 275 وتم توزيع (300) مقياس واستعادة 290 صالح للدراسة وبالتالي كانت عينة البحث الأساسية (290) طالباً وطالبة من طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية.

**4. الأدوات المستخدمة في البحث:**

**1. أداة البحث:**

اعتمد البحث على مقياس (التحول الرقمي في العملية التعليمية) مصمم وفق مقياس ليكرت الخماسي، لجمع بيانات الجانب الميداني للبحث لكون هذه الأداة ملائمة لطريقة المسح الاجتماعي، ويستطيع عبرها الإجابة عن مجمل تساؤلات البحث. حيث شمل مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالبيانات الأولية والمتغيرات الأساسية للبحث. وهما من إعداد الباحث.

**2. الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:**

**الصدق: أ- الصدق الظاهري:**

اعتمد البحث في هذا النوع من الصدق على آراء المحكمين من أساتذة ومدربين في قسم علم الاجتماع والبالغ عددهم (6) محكمين من الأساتذة في قسم علم الاجتماع في جامعتي دمشق واللاذقية، وذلك للتحقق من صدق العبارات ومناسبتها للبحث، وشموليتها

لأبعاد البحث، وعُدلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، ومقترحاتهم، إذ اتفق السادة المحكمون على صحة المقياس ومناسبته بعد إجراء التعديلات المقترحة.

#### ب- صدق الاتساق الداخلي:

طُبّق المقياس على عيّنة استطلاعية (45) طالباً وطالبة في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية. من خارج عينة البحث الأساسية، وحساب مدى اتساق كلّ عبارة من عبارات البعد مع الدرجة الكلية للبعد، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطي بيرسون بين كلّ عبارة والدرجة الكلية للبعد، والجداول الآتية تبين صدق كلّ بعد من الأبعاد:

الجدول (1) يبين صدق الاتساق الداخلي لبعد (مدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
-1	0.785	0.000	جيد ومقبول
-2	0.652	0.000	جيد ومقبول
-3	0.415	0.001	جيد ومقبول
-4	0.746	0.000	جيد ومقبول
-5	0.951	0.000	جيد ومقبول

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

الجدول (2) يبين صدق الاتساق الداخلي لبعد (استخدام الطالب للأدوات الرقمية في العملية التعليمية)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
-6	0.854	0.000	جيد ومقبول
-7	0.524	0.000	جيد ومقبول
-8	0.621	0.002	جيد ومقبول
-9	0.721	0.000	جيد ومقبول
-10	0.841	0.000	جيد ومقبول

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

الجدول (3) يبين صدق الاتساق الداخلي لبعد (التحديات التي تواجه الطالب في ظل التحول الرقمي)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
-11	0.734	0.002	جيد ومقبول
-12	0.741	0.000	جيد ومقبول
-13	0.625	0.001	جيد ومقبول
-14	0.752	0.002	جيد ومقبول
-15	0.852	0.000	جيد ومقبول

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

الجدول (4) يبين صدق الاتساق الداخلي لبعد (الاستراتيجيات المقترحة لتطوير استخدام التحول الرقمي في التعليم)

العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
-16	0.785	0.001	جيد ومقبول
-17	0.911	0.000	جيد ومقبول
-18	0.721	0.000	جيد ومقبول
-19	0.821	0.000	جيد ومقبول
-20	0.695	0.001	جيد ومقبول

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

يتضح من الجداول أعلاه أن جميع العبارات مقبولة وجيدة وبالتالي صدق الاتساق الداخلي جيد ومقبول. الثبات: أُجري اختبار ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عينة استطلاعية (45 طالباً وطالبة)، وذلك لمعرفة مدى صلاحية المقياس وثباته، والحصول على النتائج نفسها فيما لو طُبقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشكال معامل الارتباط  $a$ ، تتراوح قيمته بين (0-1)، إذ إن انخفاض قيمته عن (0.6) دليل على انخفاض الثبات الداخلي للمقياس. وقد طُبقت على كلِّ بعد من أبعاد المقياس وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (5) يُبين ثبات أبعاد مقياس الهجرة الخارجية

عدد العبارات	ألفا كرونباخ	البعد
5	0.852	مدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية
5	0.874	استخدام الطالب للأدوات الرقمية في العملية التعليمية
5	0.799	التحديات التي تواجه الطالب في ظل التحول الرقمي
5	0.879	الاستراتيجيات المقترحة لتطوير استخدام التحول الرقمي في التعليم
20	0.851	الكلية

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

قيمة  $a = (0.852)$  أكبر من 0.6، وبالتالي الثبات الداخلي جيد ومقبول فيما يخص بعد (مدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية). قيمة  $a = (0.874)$  أكبر من 0.6، وبالتالي الثبات الداخلي جيد ومقبول فيما يخص بعد (استخدام الطالب للأدوات الرقمية في العملية التعليمية).

قيمة  $a = (0.799)$  أكبر من 0.6، وبالتالي الثبات الداخلي جيد ومقبول فيما يخص بعد (التحديات التي تواجه الطالب في ظل التحول الرقمي).

قيمة  $a = (0.879)$  أكبر من 0.6، وبالتالي الثبات الداخلي جيد ومقبول فيما يخص بعد (الاستراتيجيات المقترحة لتطوير استخدام التحول الرقمي في التعليم).

وتم حساب كرونباخ ألفا الكلي (جميع الأبعاد) وكانت قيمته (0.851) مما يدل على أن قيمة معامل الثبات لبنود المقياس بلغت معامل ثبات مناسب لأغراض البحث الحالي، بشكل يجعلنا على ثقة بصحة بنود المقياس وصلاحيتها للتطبيق الميداني، وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد 0.70 حداً أدنى للثبات. (Nunnally & Bernstein, 1994, 264).

رابعاً-نتائج البحث وتفسيرها:

#### 1- خصائص مفردات البحث:

الجدول (6) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات البحث

متغير البحث	الفئات	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	120	41.4%
	انثى	170	58.6%
	المجموع	290	100%
السنة الدراسية	أولى	80	27.6%
	ثانية	75	25.9%
	ثالثة	65	22.4%
	رابعة	70	24.1%

المجموع	290	%100
ريف	105	%36.2
مدينة	185	%63.8
المجموع	290	%100

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

أ- الجنس: يتضح من الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث من الإناث حيث شكلت نسبتهم (58.6%) من مجموع أفراد عينة البحث ومن ثم الذكور الذين شكلوا نسبة (41.4%) من مجموع أفراد عينة البحث يفسر الباحث ارتفاع نسبة الإناث على الذكور في عينة البحث أن الإقبال على دراسة علم الاجتماع في الجامعات السورية -ومنها جامعة اللاذقية- يشهد عادة ميلاً أكبر من الإناث، نظراً لارتباط هذا التخصص بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، التي غالباً ما تجذب الطالبات أكثر من الطلاب، خلافاً للتخصصات العلمية أو التقنية. كما أن هذا التوزيع يعكس أيضاً النمط السائد في بعض البيئات الثقافية التي تشجع الفتيات على متابعة التعليم الجامعي في مجالات يُنظر إليها على أنها أكثر ملاءمة لاهتماماتهن وطبيعتهم حياتهن.

ب- السنة الدراسية: أما فيما يخص توزيع العينة تبعاً للسنة الدراسية، فقد توزعت بشكل نسبي متقارب، حيث شكّل طلاب السنة الأولى النسبة الأعلى (27.6%)، تلتها السنة الثانية (25.9%)، فالسنة الرابعة (24.1%)، وأخيراً السنة الثالثة (22.4%). وقد يعكس هذا التوزيع. ويُفسّر ذلك بكون طلاب السنة الأولى عادةً ما يكونون الفئة الأكثر عدداً في معظم الأقسام الجامعية، نتيجة تسجيلهم حديثاً، في حين تنخفض الأعداد تدريجياً في السنوات الأعلى بسبب مجموعة من العوامل، أبرزها التسرب الأكاديمي، وصعوبات النجاح والانتقال، بالإضافة إلى تغيير التخصص من قبل بعض الطلاب، وهي ظواهر شائعة في البيئة الجامعية السورية. ويُلاحظ من التوزيع أن نسب طلاب السنوات الثانية والثالثة والرابعة تتقارب، لكنها أقل من السنة الأولى، ما يعكس بنية تنظيمية مألوفة في الكليات النظرية، حيث يُسجل عدد كبير من الطلاب في بداية الرحلة الأكاديمية، ولا يصل منهم إلى التخرج سوى جزء أقل، نتيجة الضغوط الدراسية أو تغيير الطموحات المهنية.

ت- مكان الإقامة: يُلاحظ أن معظم أفراد العينة يقيمون في المدينة بنسبة (63.8%) مقابل (36.2%) يقيمون في الريف. ويعكس هذا التوزيع التنوع الثقافي والاجتماعي للخلفيات التي ينتمي إليها طلاب الجامعة، حيث يجتمع طلاب من بيئات حضرية وريفية مختلفة، مما يثري البيئة التعليمية بتعدد وجهات النظر والتجارب الحياتية.

#### ث- النتائج المتعلقة بتساؤلات البحث:

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما مدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية؟ اعتمد الباحث مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (موافق بشدة، موافق، أحياناً، أرفض، أرفض بشدة)، وقد أعطيت رقمياً الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب. للعبارات الإيجابية و(1، 2، 3، 4، 5) للعبارات السلبية.

كما حُسبت تقديرات الإجابة عبر حساب مجالات التقدير وفق الآتي:

$$\text{حساب طول المجال: } 0.8 = \frac{1-5}{5}$$

الجدول (7) مجالات تقديرات إجابة أفراد العينة على مقياس البحث

منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
1- 1.79	1.8- 2.59	2.6- 3.39	3.4- 4.19	4.2- 5

للإجابة عن السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على محور مدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية وكانت الأجوبة كما هي موضحة بالجدول (8).

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات المتحققة على محور مدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية

الدرجة	المتوسط الحسابي	العبارات	الرقم	
مرتفع جداً	4.2	تعتمد الكلية على وسائل رقمية للإعلان عن برامج الدوام.	1.	مدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية في قسم علم الاجتماع
منخفض	1.5	تتبنى الجامعة آليات إلكترونية في تقديم بعض الخدمات الإدارية. (التسجيل/القرارات. الخ)	2.	
منخفض	1.7	تتبنى الجامعة آليات إلكترونية في تقديم بعض الخدمات التعليمية.	3.	
مرتفع	4.1	تعتمد الكلية على وسائل رقمية للإعلان عن النتائج الدراسية.	4.	
مرتفع	4	تتقرر الجامعة إلى منظومة رقمية متكاملة تدعم التعليم الإلكتروني بشكل ممنهج	5.	
متوسط	3.1	متوسط مدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية في قسم علم الاجتماع		

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

يتضح من الجدول أعلاه المتعلق بمدى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية في قسم علم الاجتماع بجامعة اللاذقية، أنّ المتوسط الحسابي العام لدرجات أفراد العينة قد بلغ (3.1)، وهو ما يقع ضمن المجال "المتوسط" بحسب مقياس ليكرت الخماسي. وتشير هذه النتيجة إلى أن استخدام الأدوات الرقمية لا يزال محصوراً في بعض الأطر المحدودة، ولا يعكس تحولاً حقيقياً نحو الرقمنة الشاملة للوظائف التعليمية والإدارية داخل القسم.

تُظهر النتائج تبايناً واضحاً بين نوعية الاستخدامات، حيث جاء الاستخدام في الوظائف الإعلامية والتواصلية في مستويات مرتفعة، فقد حصلت عبارة "تعتمد الكلية على وسائل رقمية للإعلان عن برامج الدوام" على متوسط (4.2)، وعبارة "تعتمد الكلية على وسائل رقمية للإعلان عن النتائج الدراسية" على متوسط (4.1)، ما يعكس حضوراً لا بأس به للوسائل الرقمية في إطار نقل المعلومات الرسمية إلى الطلبة. إلا أن هذا الحضور، ورغم ارتفاعه، يبقى ذا طبيعة أحادية الاتجاه، إذ يقتصر على الإبلاغ أو الإعلان ولا يتضمن تفاعلاً تربوياً أو تنظيمياً ممنهجاً.

في المقابل، كشفت النتائج عن ضعف كبير في استخدام الأدوات الرقمية في تقديم الخدمات الإدارية والتعليمية؛ إذ حصلت عبارة "تتبنى الجامعة آليات إلكترونية في تقديم بعض الخدمات الإدارية" على متوسط منخفض جداً بلغ (1.5)، وعبارة "تتبنى الجامعة آليات إلكترونية في تقديم بعض الخدمات التعليمية" على متوسط (1.7). هذا الضعف يشير إلى غياب منظومة رقمية متكاملة تعتمد عليها الجامعة، وعدم وجود بنية تحتية رقمية تسهم في تحسين الوصول إلى المقررات أو تنظيم العملية التعليمية داخل القسم، كما يعكس انكساراً جزئياً على جهود فردية يقوم بها بعض أعضاء الهيئة التدريسية لنشر المعلومات أو المحاضرات من خلال صفحاتهم الشخصية، وهو ما يُحدث تفاوتاً في فرص الوصول بين الطلبة.

وقد دعمت هذه الصورة السلبية للواقع الرقمي في القسم العبارة التي حصلت على متوسط (4)، والتي تعيد بأن الجامعة تفتقر إلى منظومة رقمية متكاملة تدعم التعليم الإلكتروني بشكل ممنهج، مما يؤكد أن ما يتم تداوله من أدوات رقمية داخل الكلية أو القسم لا يرقى إلى مستوى الاستراتيجية المؤسسية، بل يبقى ضمن ممارسات مشتتة وشكلية وغير مترابطة.

انطلاقاً من ذلك، يمكن القول إن التحول الرقمي في قسم علم الاجتماع لا يزال في مراحله الأولية، ويُستخدم بصورة جزئية تقتصر على جوانب إعلامية سطحية، دون أن يمتد ليشمل صميم العملية التعليمية أو الخدمات الإدارية بشكل مؤسسي. ويعود هذا القصور

إلى غياب منصة رسمية موحدة تنظم المحتوى الرقمي وتضمن وصوله لكافة الطلبة بشكل متساوٍ، فضلاً عن غياب رؤية استراتيجية واضحة لرقمنة التعليم داخل الجامعة. وعليه، فإن هذه النتائج تعكس حالة من عدم التكامل الرقمي، وضعف في البنية الرقمية التعليمية، واستمرار الاعتماد على الوسائل التقليدية أو غير الرسمية في إدارة العملية التعليمية. النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما مدى استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية؟ للإجابة عن التساؤل حُسبت المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على محور استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية كما هو موضح في الجدول (9).

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات المتحققة على محور استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية

الدرجة	المتوسط الحسابي	العبارات	الرقم	المحور
مرتفع	4.1	أعتمد على الإنترنت كمصدر رئيسي لإنجاز البحوث والمشاريع الجامعية.	6.	استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية
متوسط	3	أشارك في مجموعات تواصل رقمية لتبادل المعلومات المتعلقة بالمقررات.	7.	
متوسط	3.2	أستخدم أدوات تنظيم الوقت أو التطبيقات التعليمية لدعم دراستي.	8.	
متوسط	3.1	أستخدم الوسائط الرقمية في مراجعة المحاضرات وتنظيم الملاحظات الدراسية.	9.	
مرتفع جداً	4.2	ساعدني التقدم التكنولوجي والثورة الرقمية على الحصول على المعلومات بشكل أسرع	10.	
مرتفع	3.52	متوسط بعد استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية		

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

تشير نتائج الجدول (9)، المتعلق بمدى استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية، إلى أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ (3.52)، وهو ما يقع ضمن المجال "المرتفع" بحسب مقياس ليكرت الخماسي، مما يعكس توجهاً إيجابياً ملحوظاً لدى الطلاب نحو دمج الأدوات الرقمية في جوانب متعددة من ممارساتهم التعليمية. ويُلاحظ من خلال النتائج التفصيلية وجود تفاوت في نوعية الاستخدام؛ حيث جاءت أعلى درجات الاستخدام في العبارات التي ترتبط بالوصول إلى المعلومات، فقد حصلت عبارة "ساعدني التقدم التكنولوجي والثورة الرقمية على الحصول على المعلومات بشكل أسرع" على أعلى متوسط بلغ (4.2)، تليها عبارة "أعتمد على الإنترنت كمصدر رئيسي لإنجاز البحوث والمشاريع الجامعية" بمتوسط (4.1). تعكس هاتان العبارتان بوضوح تمركز استخدام الطالب للأدوات الرقمية حول البُعد المعلوماتي، مما يؤشر إلى أن الرقمنة تُستثمر بالدرجة الأولى كأداة للوصول السريع إلى المعرفة وليس بالضرورة كوسيط تفاعلي أو تنظيمي للعملية التعليمية. في المقابل، كشفت بعض العبارات عن استخدام متوسط للأدوات الرقمية في وظائف تعليمية أكثر تنظيمياً وتفاعلية؛ مثل المشاركة في مجموعات رقمية لتبادل المعلومات (3.0)، واستخدام تطبيقات تنظيم الوقت والأدوات التعليمية (3.2)، وكذلك الوسائط الرقمية في مراجعة المحاضرات وتنظيم الملاحظات (3.1). هذا يشير إلى أن جزءاً من الطلاب بدأوا يوسعون استخدامهم للأدوات الرقمية لتشمل مهارات التنظيم الذاتي والمشاركة التعاونية، لكن بدرجة لا تزال دون المستوى المرتفع.

ويُمكن القول إن هذه النتائج تعكس نوعين من الاستخدام الرقمي لدى الطلاب: الأول تقني/معلوماتي يرتبط بالحصول على المعرفة بشكل فردي وسريع، وهو الأكثر انتشاراً، والثاني تنظيمي/تفاعلي لا يزال في مرحلة التكوين، ويحتاج إلى دعم مؤسسي وتدريب ليصبح

أكثر فاعلية وانتشاراً. ويُعزى هذا التفاوت في طبيعة الاستخدام إلى غياب البيئة الرقمية الرسمية المنظمة داخل القسم، مما يجعل الطالب يعتمد بشكل فردي أو عبر شبكات غير رسمية (مثل مجموعات الواتساب أو التلغرام) في تسيير بعض جوانب تعليمه. إن الاعتماد "الذاتي" على التكنولوجيا في ظل غياب "التنظيم المؤسسي" يضعف من أثر الرقمنة ويُبقيها محصورة في إطار مبادرات شخصية قد تتفاوت بين طالب وآخر. ولذلك فإن النتائج، رغم إيجابياتها العامة، تكشف عن فجوة بين الإمكانيات الرقمية المتاحة للطلاب من جهة، وغياب التوجيه الرسمي والدعم الأكاديمي الذي يُحوّل هذه الإمكانيات إلى أدوات فعالة لتعزيز التحصيل العلمي وتنمية المهارات الأكاديمية.

3. النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما التحديات التي يواجهها طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية في ظل التحول الرقمي؟

الجدول (10) يبين إجابات أفراد عينة البحث حول أهم التحديات التي يواجهها طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية في ظل التحول الرقمي

الدرجة	المتوسط الحسابي	العبارات	الرقم	المحور
مرتفع	4.1	لا أتمكن دائماً من الوصول إلى جميع المحاضرات أو المواد بسهولة.	.11	التحديات التي يواجهها طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية في ظل التحول الرقمي
مرتفع	3.5	عدم توحيد أساليب النشر الرقمي بين المدرسين يُضعف استفادتي من المحتوى.	.12	
مرتفع	4	ضعف البنية التحتية الرقمية في الجامعة يعيق استفادتي من الأدوات التعليمية.	.13	
متوسط	3.2	أشعر بأن بعض المدرسين لا يمتلكون الكفاءة الرقمية الكافية لنقل المحتوى بفعالية.	.14	
مرتفع	4	ضعف الشبكة يعيق استخدامي للإنترنت بشكل كبير	.15	
مرتفع	3.76	متوسط التحديات التي يواجهها طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية في ظل التحول الرقمي		

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

تشير نتائج الجدول (10)، والمتعلق بالتحديات التي يواجهها طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية في ظل التحول الرقمي، إلى أن المتوسط الحسابي العام لهذا المحور قد بلغ (3.76)، وهو ما يصنف ضمن المجال "المرتفع" على مقياس ليكرت، مما يدل على أن التحديات المرتبطة بالتحول الرقمي تُشكل عائقاً حقيقياً ولموسماً أمام فاعلية استخدام الأدوات الرقمية في العملية التعليمية لدى الطلبة.

من خلال تحليل العبارات، يتضح أن أبرز هذه التحديات يرتبط بصعوبة الوصول المنتظم إلى المحتوى التعليمي بشكل إلكتروني، حيث جاءت العبارة "لا أتمكن دائماً من الوصول إلى جميع المحاضرات أو المواد بسهولة" في مقدمة التحديات بمتوسط (4.1)، مما يعكس غياب منصات تعليمية رسمية ومنهجية لنشر المحاضرات والمواد بشكل منتظم. هذا الغياب يؤدي إلى تشتت مصادر المعرفة وصعوبة المساواة في الوصول إليها بين جميع الطلاب.

كذلك، تُعد مسألة "عدم توحيد أساليب النشر الرقمي بين المدرسين" تحدياً مهماً، حيث حصلت على متوسط (3.5)، مما يشير إلى وجود تفاوت واضح بين أساليب أعضاء الهيئة التدريسية في التواصل مع الطلاب رقمياً، سواء من حيث الأدوات المستخدمة أو انتظام النشر أو سهولة الوصول. هذا التفاوت يعزز من الفوضى الرقمية ويفقد العملية التعليمية تماسكها في البيئة الرقمية. أما "ضعف البنية التحتية الرقمية في الجامعة"، فقد حصل على متوسط مرتفع (4)، وهو مؤشر يعكس مشاكل تقنية مؤسسية تتعلق بالإنترنت، والمختبرات، والتجهيزات الرقمية، مما يُقيّد قدرة الطلاب على استثمار التكنولوجيا في التعليم بشكل فعال. وتدعم هذه النتيجة أيضاً العبارة التي تشير إلى "ضعف الشبكة"، والتي سجلت متوسطاً مماثلاً (4)، لتُظهر أن الوصول إلى الإنترنت لا يزال أحد أبرز المعوقات التقنية.

وفي السياق نفسه، جاءت عبارة "أشعر بأن بعض المدرسين لا يمتلكون الكفاءة الرقمية الكافية لنقل المحتوى بفعالية" بمتوسط (3.2)، أي ضمن المجال المتوسط، ما يعني أن الطلاب يرون أن جزءاً من العائق لا يتعلق فقط بالبنية التحتية أو التنظيم المؤسسي، بل يمتد أيضاً إلى الجانب البشري والتأهيل المهني للكوادر التدريسية، التي لا تبدو دائماً مهيأة للانتقال إلى بيئة رقمية تعليمية متكاملة.

من خلال هذه النتائج، يمكن القول إن التحديات التي يواجهها الطلاب تتوزع بين مستويات ثلاثة مترابطة:

أولاً: ضعف البنية المؤسسية الرقمية (البنية التحتية وشبكة الإنترنت).

ثانياً: غياب التنظيم والتوحيد في آليات النشر الرقمي بين الكادر التدريسي.

ثالثاً: محدودية الكفاءة الرقمية لدى بعض المدرسين، وهو ما يُقاوم من شعور الطلبة بعدم الاستقرار التعليمي في البيئة الرقمية. ويعكس هذا الواقع حاجة ملحة لتطوير استراتيجيات رقمية متكاملة تشمل البنية التقنية، وتدريب المدرسين، وإنشاء منصات مركزية رسمية للمحتوى.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع: ما أهم الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في توظيف التحول الرقمي لرفع مستوى العملية التعليمية من وجهة نظر الطلاب في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية؟

الجدول (11) يبين الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في توظيف التحول الرقمي لرفع مستوى العملية التعليمية من وجهة نظر الطلاب

في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية

الدرجة	المتوسط الحسابي	العبارات	الرقم	المحور
مرتفع جداً	4.2	إنشاء منصة تعليمية رسمية موحدة خاصة بالقسم.	16.	الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في توظيف التحول الرقمي لرفع مستوى العملية التعليمية من وجهة نظر الكلاب في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية
مرتفع	3.9	تطوير محتوى رقمي متكامل ومرن يتماشى مع احتياجات الطلبة.	17.	
مرتفع جداً	4.3	ينبغي للجامعة توفير موارد تقنية (أجهزة، إنترنت، خدمات دعم) للطلبة.	18.	
مرتفع جداً	4.2	الدمج بين التعليم الجامعي والرقمي يعزز من جودة العملية التعليمية.	19.	
مرتفع	4	العمل على اعتماد الخدمات الإلكترونية الإدارية بشكل رسمي في الجامعات	20.	

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

تشير نتائج الجدول أعلاه، الذي تناول الاستراتيجيات التي يمكن أن تُسهم في توظيف التحول الرقمي لرفع مستوى العملية التعليمية من وجهة نظر طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية، إلى أن مقدمة هذه الاستراتيجيات، جاءت الدعوة إلى "توفير موارد تقنية (أجهزة، إنترنت، خدمات دعم)" للطلبة بمتوسط (4.3)، وهو الأعلى بين جميع العبارات، ويعكس وعياً طلابياً بأن نجاح التحول الرقمي لا يمكن أن يتحقق دون توفير بيئة تقنية داعمة تُمكن الجميع من الاستفادة العادلة من الأدوات الرقمية. إن غياب هذه الموارد يعمق الفجوة الرقمية، لا بين الطلبة والجامعة فحسب، بل بين الطلبة أنفسهم أيضاً.

كما احتلت عبارة "إنشاء منصة تعليمية رسمية موحدة خاصة بالقسم" موقعاً متقدماً بمتوسط (4.2)، ما يؤكد الحاجة إلى تنظيم المحتوى الرقمي ضمن فضاء تعليمي مؤسسي موحد، بدلاً من الاعتماد العشوائي على وسائل متفرقة مثل المجموعات غير الرسمية أو أدوات التواصل الاجتماعي. هذا التنظيم من شأنه أن يُقلل من الفوضى المعلوماتية، ويُعزز الشفافية وتكافؤ الفرص في الوصول إلى المواد التعليمية.

وجاءت أيضاً بمتوسط مرتفع جداً عبارة "الدمج بين التعليم الجامعي والرقمي يعزز من جودة العملية التعليمية" (4.2)، وهو ما يعكس إيمان الطلاب بأن التحول الرقمي لا ينبغي أن يكون بديلاً كاملاً عن التعليم التقليدي، بل شريكاً تكاملياً يُثري العملية التعليمية من حيث التفاعل، والمرونة، وسرعة الوصول إلى المعرفة.

في السياق ذاته، حصلت عبارة "تطوير محتوى رقمي متكامل ومرن يتماشى مع احتياجات الطلبة" على متوسط (3.9)، وهو متوسط مرتفع، ما يشير إلى إدراك الطلاب لأهمية ملاءمة المحتوى الرقمي للواقع الدراسي والمستوى الأكاديمي والاحتياجات المعرفية لديهم. وهذا يعكس رؤية نقدية للمواد المتوفرة حالياً، والتي قد تكون نمطية أو غير ملائمة لطبيعة تخصص علم الاجتماع. أخيراً، جاءت الدعوة إلى "اعتماد الخدمات الإدارية الإلكترونية بشكل رسمي في الجامعات" بمتوسط (4.0)، ما يسلط الضوء على رغبة الطلاب في تعميم التحول الرقمي ليشمل الجوانب الإدارية لا التعليمية فقط، بما يعزز الكفاءة الإجرائية ويقال من البيروقراطية والتعقيدات الورقية.

بصورة عامة، تكشف هذه النتائج أن طلاب علم الاجتماع في جامعة اللاذقية لا ينظرون إلى التحول الرقمي كمسألة تقنية فحسب، بل كمسار شمولي يتطلب بنية تحتية، وموارد بشرية مؤهلة، ومحتوى مرن، ومنصات تعليمية رسمية، وهو ما يؤشر إلى وعي متقدم ورغبة حقيقية في تحديث العملية التعليمية على أسس مؤسسية مدروسة.

#### ج- النتائج المتعلقة بفرضيات البحث:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول (12) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير الجنس.

القرار	الدلالة	د.ح	ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط	الجنس	
غير	0.263	288	1.12	0.87	3.89	ذكور	استخدام طلاب قسم علم
دال				0.82	3.91	إناث	الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة (1.12)، ومستوى دلالتها (0.263)، أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير الجنس. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن استخدام الأدوات الرقمية في العملية التعليمية أصبح جزءاً متأسلاً من بيئة التعليم الجامعي الحديثة، وهو ما يقلل من تأثير الفروق الجندرية في هذا السياق. فالتحول الرقمي لم يعد مقتصرًا على فئة دون أخرى، بل أصبح واقعاً مفروضاً على جميع الطلبة، بغض النظر عن جنسهم. كما يمكن أن يُعزى هذا التقارب إلى التشابه في أنماط التعليم والتدريب التي يتعرض لها الطلاب والطالبات داخل الجامعة، بما في ذلك فرص الوصول إلى الموارد الرقمية، واستخدام منصات التعليم الإلكتروني، والانخراط في التطبيقات والمجموعات التعليمية، مما أدى إلى مستويات متقاربة من التفاعل مع التكنولوجيا التعليمية.

ويُضاف إلى ذلك أن الفروقات الجندرية في التعامل مع التكنولوجيا قد بدأت تنقلص تدريجياً في السنوات الأخيرة، نتيجة ارتفاع الوعي الرقمي لدى الشباب من كلا الجنسين، وانخراطهم المتزايد في بيئات تعلم رقمية مشتركة. وبالتالي، فإن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يدل على أن استخدام الأدوات الرقمية لم يعد يُشكّل عاملاً تمييزياً بين الذكور والإناث في هذا السياق الأكاديمي. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

الجدول (13) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	ف	الدلالة	القرار
بين المجموعات	650.4	3	216.8	7.25	0.0001	دال
داخل المجموعات	8562.7	286	29.93			
الكلّي	9213.1	289				

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

يتضح من الجدول أعلاه أنّ قيمة (ف) كانت (7.25) ومستوى دلالتها (0.0001) أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير السنة الدراسية. ولمعرفة لصالح من كانت النتائج تم تطبيق اختبار شيفيه البعدي ومقارنة المتوسطات حيث تبين من نتائج اختبار شيفيه البعدي أن الفروق كانت لصالح طلاب السنوات الدراسية الأعلى (السنة الرابعة والثالثة)، حيث أظهر طلاب السنة الرابعة متوسطات أعلى للأدوات الرقمية في العملية التعليمية مقارنة بالسنوات الأقل (الأولى والثانية)، كما كان متوسط استخدام طلاب السنة الثالثة أعلى بشكل معنوي عن طلاب السنة الأولى. هذا يشير إلى أن الطلاب في المراحل الدراسية المتقدمة يمتلكون مستوى أكبر من الاعتماد والكفاءة في استخدام الأدوات الرقمية ضمن العملية التعليمية مقارنة بالطلاب في السنوات الأولى، وربما يعود ذلك إلى تراكم الخبرة الرقمية والتعامل المستمر مع المتطلبات الأكاديمية الرقمية على مدار سنوات الدراسة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير مكان الإقامة.

الجدول (14) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير مكان الإقامة.

مكان الإقامة	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة	القرار
ريف	3.45	0.85	1.23	288	0.217	غير دال
مدينة	3.5	0.88				

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.

ينبين من الجدول (16) أن قيمة (ف) يساوي (1.23) ومستوى الدلالة (0.217) أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس استخدام طلاب قسم علم

الاجتماع في جامعة اللاذقية للأدوات الرقمية في العملية التعليمية تبعاً لمتغير مكان الإقامة. ويعني ذلك أن مكان الإقامة لا يؤثر بشكل ملحوظ على مستوى استخدام الطلاب للأدوات الرقمية في العملية التعليمية، مما يعكس تشابه الفرص أو التحديات المرتبطة بالتحول الرقمي بين الطلاب في مختلف المناطق.

#### ح- مناقشة النتائج:

بالاعتماد على منظور "مجتمع المعلومات" الذي يُركّز على مركزية المعرفة والتكنولوجيا الرقمية في تطوير المجتمعات، انطلقت هذه الدراسة من أهمية التحول الرقمي في العملية التعليمية، باعتباره أحد الأسس الجوهرية لنقدّم بنية المجتمع وتحديث وظائفه التعليمية والإدارية. وهو ما يتسق مع ما توصلت إليه دراسة باسل أسعد ومادلين جنبلات (2022) التي أكدت الأثر الإيجابي للتحول الرقمي بمختلف مكوناته (العمليات، تجربة الطالب، تجربة الموظف، ونماذج الأعمال الرقمية) في تعزيز رضا الطلاب. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان أبرزها أن مستوى استخدام الجامعة للأدوات الرقمية في قسم علم الاجتماع بجامعة اللاذقية يقع ضمن المجال "المتوسط"، ويظل محصوراً ضمن أطر محدودة، بما لا يعكس تحولاً حقيقياً نحو الرقمنة الشاملة. في المقابل، جاء اعتماد الطلاب على الأدوات الرقمية مرتفعاً، خاصة فيما يتعلق بالوصول إلى المعلومات، وإنجاز المشاريع، والحصول على المراجع العلمية.

وأظهرت النتائج توافقاً واضحاً مع عدد من الدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي تناولت الموضوع، حيث برزت مجموعة من التحديات التي تعيق مسار التحول الرقمي، من أبرزها ضعف شبكات الإنترنت، وصعوبة الوصول المنتظم إلى المحتوى الإلكتروني، وقصور البنية التحتية في الجامعات. وهي معوقات تتقاطع مع ما أشار إليه أسامة عبد السلام علي (2011) من ضرورة تطوير البنى التنظيمية والتكنولوجية والموارد البشرية. وقد أكدت هذه الإشكالات كذلك أسماء عبد الفتاح عبد الحميد (2021)، التي ركزت على تحديات التمويل وضعف البنية التحتية في سياق التحول الرقمي.

أما على الصعيد الأجنبي، فقد أشارت دراسة زوزي (2020) إلى إمكانية تجاوز ضعف الموارد من خلال حلول تقنية مطية ومبتكرة، ما يعزز نتائج هذه الدراسة التي تدعو إلى تبني حلول رقمية مرنة تتلاءم مع الإمكانيات المتوفرة. كما تبرز دراسة كاتيو وريكاردو (2022) أهمية الدمج المنهجي للتكنولوجيا في العملية التعليمية بما ينسجم مع متطلبات التعليم 4.0، لا سيما فيما يتعلق بتنمية المهارات الرقمية والاجتماعية والتشاركية، وهو ما يتناغم مع توصيات هذه الدراسة بضرورة اعتماد استراتيجيات شاملة للتحول الرقمي.

وتتوافق هذه النتائج أيضاً مع ما ورد في دراسة نسرین قباني (2023) من دعوة إلى اعتماد الكتب الجامعية التفاعلية كخطوة أساسية في مسار التحول الرقمي، وهو ما يعكس ضرورة إدماج الأدوات التكنولوجية بشكل أعمق في العملية التعليمية الجامعية. أما فيما يخص الفروق بين الطلاب، فلم تُظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية من حيث الجنس أو مكان الإقامة، في حين ظهرت فروق لصالح طلاب السنوات الأعلى، الأمر الذي يمكن تفسيره بارتفاع مستوى الخبرة التراكمية في استخدام الأدوات الرقمية. وتبعاً لما سبق، تُبرز نتائج الدراسة الحاجة إلى اعتماد سياسة مؤسسية واضحة تسهم في رفع سوية الاعتماد على التكنولوجيا في البيئة الجامعية، وتعزز التحول التدريجي نحو تعليم رقمي متكامل، يتجاوب مع حاجات الطلاب ويتمشى مع التوجهات العالمية لبناء مجتمعات معرفية رقمية.

**المقترحات:**

- يمكن تقديم مجموعة من المقترحات المتعلقة بنتائج البحث ومنها:
- 1- دمج التدريب الرقمي في الخطط الدراسية الجامعية: يتطلب الواقع التعليمي الراهن إدراج وحدات تدريبية متخصصة ضمن المقررات الأكاديمية، خاصة في السنوات الدراسية الأولى، لتمكين الطلبة من امتلاك مهارات التعامل مع المنصات الرقمية والأدوات التكنولوجية التعليمية بشكل منهجي ومنظم.
  - 2- تحسين البنية التحتية التكنولوجية في الحرم الجامعي: يُوصى بتوفير اتصال إنترنت عالي الجودة وتوزيع الأجهزة والبرمجيات التعليمية الحديثة داخل الكليات، لضمان العدالة الرقمية بين جميع الطلاب وتسهيل عملية التعلم الرقمي دون تمييز جغرافي أو اقتصادي.
  - 3- رفع الكفاءة الرقمية لأعضاء الهيئة التدريسية: يستلزم تطوير العملية التعليمية عقد ورش تدريب مستمرة لأعضاء الهيئة التدريسية في مجال التقنيات التربوية الرقمية، ما يعزز قدرتهم على توظيف التكنولوجيا بفاعلية في التدريس والتقييم والتحفيز.
  - 4- تأسيس مركز دعم رقمي داخل الكلية: ضرورة إنشاء مركز متخصص لتقديم الدعم التقني والإرشادي للطلبة، يضم كوادر قادرة على مساعدة الطلاب في استخدام المنصات التعليمية وحل المشكلات التقنية التي قد تعيق تعلمهم.
  - 5- ربط المواد النظرية بالتطبيقات الرقمية التفاعلية: لتفعيل المعرفة السوسولوجية، ينبغي دمج الجانب النظري بالأنشطة الرقمية التفاعلية، مثل المحاكاة والمشاريع عبر الإنترنت، بما يعزز التفكير التحليلي والبحثي لدى الطلبة.
  - 6- إجراء دراسات تقييمية دورية للتحول الرقمي: يُوصى بدعم البحث الميداني المستمر لتقييم مدى تقدم التحول الرقمي في الجامعة، وتحليل أثر استخدام التكنولوجيا على أداء الطلاب وتفاعلهم الأكاديمي.
  - 7- توفير برامج دعم لذوي الكفاءة الرقمية المنخفضة: يجب تصميم برامج تعليمية تكملية للطلاب الذين يعانون من ضعف في المهارات الرقمية، بهدف تقليص الفجوة الرقمية وتحقيق شمولية تعليمية رقمية.
  - 8- تعزيز الثقافة الرقمية السوسولوجية: تنظيم فعاليات أكاديمية كالمؤتمرات وورش العمل التي تسلط الضوء على أهمية التحول الرقمي في فهم المجتمع وتحليل ظواهره، مما يُرسخ الوعي المهني لطلاب علم الاجتماع بأدوارهم المستقبلية.
  - 9- بلورة سياسة رقمية جامعية استراتيجية: توجيه الجهود نحو صياغة خطة رقمية مؤسسية متكاملة تراعي السياقات البنوية للجامعة، وتضع مراحل تنفيذ مدروسة تضمن إدماج التكنولوجيا في المناهج، والإدارة، والأنشطة الطلابية، وصولاً إلى بيئة جامعية رقمية شاملة.

**الخاتمة:**

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن القول إن التحول الرقمي قد أصبح جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية في التعليم العالي، وقد أظهرت نتائج البحث أن مستوى استخدام الأدوات الرقمية في العملية التعليمية بين طلاب قسم علم الاجتماع بجامعة اللاذقية كان جيداً عموماً، دون وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية كالنوع الاجتماعي ومكان الإقامة، في حين ظهرت فروق تبعاً للسنة الدراسية، ما يعكس تراكمياً في المهارات الرقمية مع التقدم في المرحلة الجامعية. إن اعتماد الدراسة على نظرية الحداثة البنوية أسهم في فهم أعمق لطبيعة العلاقة بين التحول الرقمي والبنية التعليمية الجامعية، حيث لا يُعد استخدام التكنولوجيا مسألة تقنية فحسب، بل هو انعكاس لتحولات ثقافية ومؤسسية أوسع، تتطلب فهماً بنوياً لطبيعة المجتمع وديناميات التغيير فيه.

وقد دلّ التحليل على أن الاستفادة من التحول الرقمي ما زالت تواجه تحديات مرتبطة بالبنية التحتية، والكفاءة الرقمية، والتباين في التفاعل مع البيئة الرقمية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى تدخلات مؤسسية منهجية، تشمل تطوير المناهج، وتمكين الكوادر، وتعزيز العدالة الرقمية بين الطلاب.

ويمكن القول هذا البحث لا يسعى إلى تقديم إجابات نهائية بقدر ما يفتح المجال أمام المزيد من الدراسات التي تتناول العلاقة بين التغيرات التكنولوجية والتحول التعليمي من منظور سوسيولوجي نقدي، كما يأمل أن يشكل دعوة للجامعات لإعادة النظر في استراتيجياتها التعليمية بما يتلاءم مع متطلبات العصر الرقمي وتحدياته البنيوية.

#### التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل: (501100020595).

**المصادر:**

1. ابن منظور. (1988). لسان العرب. دار صادر: بيروت. (ج15).
2. معلوف، لويس (2001): المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

**المراجع:****أولاً/ الكتب العربية:**

- 1- البار، عدنان مصطفى. (2019). التحول الرقمي كيف ولماذا، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- 2- غيث، محمد عاطف. (1994). معجم علم الاجتماع. بيروت: دار المعرفة الجامعية.
- 3- فيريول، جيل. (2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع. ترجمة: أنسام الأسعد. دار ومكتبة الهلال: 224.
- 4- العسافين، عيسى. (2020). مجتمع المعلومات. دمشق: سورية. منشورات الجامعة الافتراضية السورية.

**ثانياً/ المجالات والدوريات:**

1. أحمد، محمد فتحي عبد الرحمن. (2021). التحول الرقمي للجامعات: رؤية تحليلية في ضوء بعض النماذج الإدارية، مجلة إبداعات تربوية، ع19.
2. خميس، أسمر. (2021). أثر التحول الرقمي على الأداء الوظيفي للعاملين في البنوك التجارية المصرية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، م2، ع2.
3. رشوان، عبد الرحمن. (2020). دور التحول الرقمي في رفع كفاءة أداء البنوك وجذب الاستثمارات. المؤتمر الدولي الأول في تكنولوجيا المعلومات والأعمال ICITB2020.
4. شحاده، مها خليل. (2021). التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية - دراسة في المصالح والمفاسد. مجلة بيت المشورة. ع17.
5. الشرباز، علي. (2020). مكونات استراتيجية التحول الرقمي ضمن أهداف التنمية المستدامة 2030، كلية المنصورة، العراق.
6. عيد- باسم، وعيد ياسر. (2022). دور التحول الرقمي كآلية لتفعيل أداء العملية التعليمية في التعليم الجامعي. دراسة ميدانية في جامعة المنصورة، ع27.
7. المطرف، عبد الرحمن فهد. (2019). التحول الرقمي للتعليم الجامعي في ظل الأزمات بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة، المجلة العلمية بكلية التربية - جامعة أسيوط، م36، ع7.

**ثالثاً/ الرسائل العلمية:**

- 1- البلوشية، نوال بنت علي عبد الله الحرصي، وآخرون. (2019-2020). التحول الرقمي في سلطنة عمان والعوامل المؤثرة فيه من وجهة نظر متخذي القرار في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- 2- بورقية، أماني، وأوصيف، بشرى. (2024). دور التحول الرقمي في تعزيز مخرجات الجامعة. رسالة ماستر. تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.

**المراجع الأجنبية:**

- 1- Al-Assafin, Issa. (2023). Digital Transformation in Private University Libraries in Lattakia: Requirements and Challenges: A Field Study, Damascus University Journal of Arts and Humanities, Volume 39, Issue 5, in Arabic.
- 2- Alemu, Sintayehu K. (2018): The Meaning, Idea and History of University: Higher Education in Africa: A brief Literature Review, Forum for International Research in Education, Vol. (4), No. (3).
- 3- Li, Liang et al (2018): Digital transformation by SME entrepreneurs: A capability perspective, Information Systems Journal.
- 4- Qabbani, Nisreen. (2023). Towards an Interactive Electronic University Book at Damascus University: A Proposed Project. Damascus University Journal for Arts and Humanities. Vol. 39, No. 3. In Arabic.